

السقيفة وفدك

[141] فرأى (صلى الله عليه وآله) الامم فرقا في اديانها، وعابدة لأوثانها، عكفا على نيرانها منكرة مع عرفانها، فأناز الله بأبي (صلى الله عليه وآله) ظلمها، وفرج عن القلوب بهمها، وجلا عن الأبصار عممها، ثم قبضه الله إليه قبض رافة واختيار رغبة محمد (صلى الله عليه وآله) عن تعب هذه الدار، موضوعا عنه اعباء الأوزار، محفوا بالملائكة الأبرار، ورضوان الرب الغفار، وجوار الملك الجبار، فصلى الله عليه، أمينه على الوحي وخيرته من الخلق، ورضيه (عليه السلام) ورحمة الله وبركاته. ثم قالت (عليها السلام): وأنتم عباد الله نصب أمره ونهيه، وحمله كتاب الله ووحيه، اماناد الله على أنفسكم وبلغاءه الى الامم حولكم. فيكم عهد قدمه اليكم، وبقيه استخلفها عليكم كتاب الله بينة بصائرة، وآي منكشفة سرائره. وبرهان فينا متجلية ظواهره، مديما للبرية استماعه، قائدا الى الرضوان أتباعه، ومؤديا الى النجاة أشياعه فيه تبيان حجج الله المنيرة، ومواعظه المكرورة، ومحارمه المحذورة، واحكامه الكافية، وبيناته الجالية، وجمله الكافية، وشرائعه المكتوبة، ورخصه الموهوبة، ففرض الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك، والصلاة تنزيها لكم من الكبر، والزكاة تزييدا لكم في الرزق، والصيام تبيينا امامتنا، والحج تسنية للدين والعدل تنسكا للقلوب وطاعنا نظاما للملة، وامامتنا لما للفرقة، والجهاد عن الاسلام، والصبر مؤنة للاستجاب، والأمر بالمعروف مصلحة للعامة، والبر بالوالدين وقاية من السخطة، وصلة الأرحام منسأة للعمر ومنماة للعدد، والقصاص حقنا للدماء. والوفاء بالندور تعريضا للمغفرة، وتوفية المكائيل والموازن تغييرا للبخسة، _____ (1) في نسخة: ومؤد الى النجاة استماعه. (2) في نسخة: تثبيتا أي تشييد الاخلاص وابقائه. (3) أي سببا لرفعة الدين وعلوه. وفي بعض الروايات - تشييدا - وفي اخرى - تسلية -. (4) في نسخة: على الاستيجاب أي استيجاب الاجر كما في ساير الروايات إذ به يتم فعل الطاعات وترك السيئات.
